فقال ابن دريد ابو بكر من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون ٥ النداء والدعا معا
واحد وهو مد الصوت لاسماع الغير ووراء المعنى خلف وقد يكون بمعنى قدام
لان وراء من اسماء الاضداد قال لبيد ٥ اليس ورائي إن تراخت منيتي
لزوم العصا تحنى عليها الاصابع ٥ يريد أمامي وقدامي وهو لا انه بمعنى
خلف والحجرات هي الحيطان المحوطة واصله ماخوذ من حجرات بيت الشعر وهي
كسورة التي على جوانبه وحوافه وسميت حجرات لانها تمنع لان الحجر في الاصل
هو المنع قال الشاعر ٥ واحمر مبيض الصفيح كانه على حجرات البيت قطن مندف
اكثرهم بمعنى أقلهم لا يعقلون يريد لا يعلمون لان العقل هو العلم وقد خص
المنادي لرسول الله صلى الله عليه وآله باسمه والواضح بذلك النداء على ذلك لو
فدل [illegible] على انهم من لم يعرض النداء على تلك الصفة ومعنى قوله لا يعقلون
يريد لا يعلمون آداب النبوة وجلالة الانبيا عليهم السلام لجفوا [illegible]
والعقل هاهنا هو العلم بذلك اذ لو يعقلوه بمعنى يعلموه ورجلان تثنية رجل
وهما ملكان وأمته علم المصدقون به عرفا وشرعا فاما في اللغة فهم الذين
يعتقدهم وهو من حسبهم وهو محمل على حقيقة العرف والشرع لان ذلك حكم
خطاب الله سبحانه وخطاب رسوله على ما هو متقرر في مواضعه من اصول
الفقه قوله جثيا [illegible] في الحنو في الانسان كالبروك في البعير
قال النابغة ٥ أخاضتهم موتة قياما واحنوا اذا ما حنوا للركب ٥

وكذلك يفعل الخصم ٥ وتذكر الوجه هاهنا ديرته وتأنيثها للتاكيد اذ الجارحة
يستحيل عليه تعالى والوجه هو المالك وقد زيده على سواي كل مكان وعلى كل انسان
واما خص هذين بانهما مزيده لانهما انتهيا الى مكان من الارض لحكم فيه
الله لعبد المقصد [illegible] فكان فيه نزله الخصم بين يدى الحاكم والخصم
لفظة واحدة للواحد والاثنين والجماعة تقول للواحد خصم وللاثنين خصم وللجماعة
خصم وقد قال تعالى ان الذين عند ربك يعني الملائكة عليهم السلام وان كان الكل
عنده لقدرته عليهم وسلطانه فيهم فخص الملائكة عليهم السلام بذلك لانهم في مكان
لا حكم فيه لغيره وخصومتهما هذه واقعة والفصل بينهما من الله سبحانه لانه
صلى الله عليه وآله اخبر عن واقع ولان العفو يتعلق به الحكم ويراد الذمة والعقاب
والثواب وهو لا يكون الا مع بقاء التكليف قوله عليه السلام فقال الخذها ما
زدت لي مظلمتي من اخي دل على ان احدهما ظالم والاخر مظلوم لتقرير الله
سبحانه للمدعي الظلامة على دعواه وحكمه له على صاحبه وهو سبحانه لا يقضي الا
بالحق وقوله يا رب استغاثة وندا وقوله خذ لي بمعنى استنصف لي وانصفني
والاخذ بمعنى الاعطا والمظلمة واخذه المظالم واضافها الى نفسه اعني
المظلمة لانها وقعت به كما تقول الجرح أتنوح لجنى ويقولون للمصاب
اذ نابا ينكه وقوله من اخي يلطف في الخصومة واستدعا النصفة ويحمل
ان يكون اخا في الولادة ويحتمل ان يكون اخا في الدين واحسنها الاخ اخذ